العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

إذاعة الكفيل

عشّ السلام

إعداد

أحلام حبيب

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
إذاعة الكفيل

الإعداد: أحلام حبيب.

المونتاج الإذاعي: مريم المعمار.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ شعبة إذاعة الكفيل.

الإخراج الطباعي: أمل السعداوي.

التصميم: شيماء سامي

المطبعة: مطبعة دار الكفيل.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠

رمضان ١٤٤٢هـ - كانون الثاني ٢٠٢١م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلام على أصحابه البررة المنتجبين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أما بعد: لا يخفى أنَّنا مازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو نشر المفاهيم الأخلاقية والتربوية وترسيخ المفاهيم الإيمانية التي تضمنتها رسالة الإسلام لبناء الفرد بناءً فعلياً حقيقياً؛ ليكون انطلاقة سليمة لبناء ذلك الكيان الإنساني الشامخ الذي ماهو إلا اللبنة الأُولى لبناء مجتمعٍ إسلامي راسخ البنيان، عتيد المراسي، لذا ومساهمةً في ذلك جاءت برامج إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة كسبيل للوصول إلى ذلك، وقد أخذت هذه البرامج طريقها إلى أسماع الكثيرين عبر أثيرها وعبر شبكة الإنترنت العالمية صوتاً، ولأجل تعميم الفائدة ارتأت الإذاعة إيصال برامجها كتابياً إلى أيدي الذين لم يسعفهم الوقت لسماعها وذلك بطباعة بعض من برامجها وإصدارها كراريس.

الحلقة الأولى
واجبات الحياة الزوجية

ستتعرف في هذا الكرّاس بكل حلقة من حلقاته على معالم الحياة الزوجية ومشكلاتها، مستندين بذلك على القرآن الكريم وأحاديث النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وأقوال الأئمة المعصومين عليهم السلام على أمل الإفادة من هذا البرنامج في حل الكثير من مسائل الحياة الزوجية المشتركة وإنقاذ أسرنا من حالات القلق والنزاع الذي يعترض طريقها، كما سنتعرض في حلقتنا هذه إلى اهداف الزواج وواجبات الحياة.

إن للزواج فوائد وآثار هامّة منها خلاص الإنسان من الحيرة والضياع، فالإنسان عن طريق الزواج يعثر فيه على إنسان آخر يشعر معه بالألفة ويبدد عنه وحشة الحياة ويقف إلى جانبه في منعطفات الطريق، فضلاً عن ذلك إن في الزواج استمرار للنوع الإنساني الذي يسفر عادة عن ميلاد الابناء ويسهم في تعزيز العلاقات الأسرية

وبث روح جديدة في الكيان الأسري، ومن هنا يحث القرآن الكريم على مسألة الزواج، اذ يقول تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾[1]، ويقول نبينا العظيم محمدﷺ: «**ما بني بناء في الإسلام أحب إلى الله عز وجل من التزويج**»[2]، ويقولﷺ: «**تزوجوا، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**»[3]، إن الزواج هو عبارة عن رحلة العمر الطويلة التي ينبغي ان يشترك فيها رجل وامرأة لكي يكمل أحدهما الآخر، ومن خلال هذا التكامل يستطيع المرء أن يضع قدمه في الطريق الصحيح الذي يؤدي إلى الغاية المنشودة، وفي إطار هذا الهدف ينبغي أن تتم عملية الإنتخاب الزوجي، وإن إقتران زوجين مؤمنين وتشكيل أسرة تنعم بالدفء والمحبة والسلام هو ما يطمح إليه الإسلام، إنما الإسلام جاء لإنقاذ البشر من الخطيئة والسقوط في هاوية المفاسد الأخلاقية والعلاقات المحرّمة ومخاطر الإدمان، ومن هنا تأتي الاحاديث الشريفة لتحض على مشروع الزواج، قال أبو عبد اللهعليه السلام: «**ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها أعزب**».[4]، إن وجود شريك حياة متديّن ومنسجم روحياً سيكون له الأثر الأكبر في سلوك الطريق

(١) النحل:٢٧٤.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩٦.

(٣) المصدر نفسه:١٩٦.

(٤) الكافي:٥/ ٣٢٨.

الأخلاقي الذي يعود على الإنسان بالخير والصفاء، فإذا كان الزوجان على قدر من التدين ويطمحان إلى تربية نفسيهما وتزكيتهما فإنهما سوف يخطوان خطوات كبرى في طريق التكامل والسعادة المطلقة.إن الإنسان المتدين -إمرأة كان ام رجل- يدعوا شريك حياته إلى العمل الصالح والخير، اما الإنسان المنفلت والسيء الخُلق فإنه يدفع شريك حياته إلى السقوط والإنسلاخ عن الحياة الإنسانية الكريمة والعياذ بالله، من هنا جاءت تأكيدات الشريعة الإسلامية على اعتبار الإيمان والأخلاق الحسنة معياراً أساسياً في اختيار شريك الحياة، وقد ورد في سيرة الإمام علي عليه السلام انه قال عن زوجته الطاهرة فاطمة عليها السلام كانت نعم العون على طاعة الله، وكما ورد في كتب التاريخ ان الرسول محمد صلى الله عليه وآله جاء بعد عرس فاطمة عليها السلام ليبارك لهذه الأسرة الجديدة فسأل علياً عليه السلام: «**كيف وجدت أهلك؟ فقال علي عليه السلام: نعم العون على طاعة الله كما أنه عليه السلام سأل فاطمة عليها السلام؟ فقالت: خير فقال: اللهم اجمع شملهما، وألف بين قلوبهما، واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة، واجعل في ذريتهما البركة، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك، ويأمرون بما يرضيك**»[1]، من الضروري أن يتعرف الزوجان أحدهما على الآخر بشكل دقيق ويستكشفان حياتهما النفسية وقابلياتهما المتنوعة ليس من أجل الإنتقاد والإستغلال السيء ولكن من أجل التكامل وتعزيز العلاقات الأسرية وإرساء نظام التعاون وفق المعرفة

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١١٧.

المتبادلة، ومن المؤكد أن لكل إنسان نقاط قوة وضعف، ومن هنا فإن الحياة الزوجية الهادفة سوف تسهم مساهمة فعالة في عملية الإصلاح النفسي، اذ ليس هناك ماهو اقرب إلى المرء من زوجتة ورفيقة دربه، وإذا ما توافرت النوايا الطيبة في المعرفة المتبادلة وهدفية استكشاف نقاط القوة والضعف فإن ذلك يسفر عن السعي الحثيث في الإصلاح المتبادل.

إن نقاط النقص تندرج في حقلين جسمي واخلاقي فإذا كان النقص البدني قابلاً للعلاج فينبغي البحث عن وسائل العلاج، وفي غير ذلك يتوجب التكيف في ضوء الظروف التي يفرزها هذا النقص، أما إذا كان النقص أخلاقياً وروحياً فإن طريق التفاهم من أجل الإصلاح هو الطريق المنطقي الذي ينبغي سلوكه، وإذا ما استعصت الحالة وعجز المرء عن تحقيق هدفه الإصلاحي فإن غض النظر في أكثر الأحيان يعد طريقاً مثالياً من أجل صيانة الأسرة من أخطار تهدد كيانها.

ما دام الإنسان معرّضاً للنقص والخطأ والعيوب؛ فإن عليه أن لا ينتظر من زوجه ان يكون كاملاً مبرءاً من كل عيب، وهناك نقطة ينبغي الإشارة إليها هي ان معظم العيوب من النوع الذي يستحق التغاضي عنه واحتماله؛ من أجل استمرار الحياة الزوجية بأمل وسعادة ولأنه من الغير منطقي تماماً ان يعمد المرء إلى تدمير حياته الزوجية من أجل عيب صغير ونقص قابل للتحمل والتكيف معه، أوليس من المؤسف

ان يجعل المرء من حياته الزوجية جحيماً لا يطاق او ان يعمد إلى تدمير عشه من أجل نقص ما؟

وهنا تأتي أهمية المعرفة الزوجية المتبادلة بين الزوجين لبناء حياة عائلية في ضوء المعطيات النهائية حول التسليم بوجود النقص والعيب وتفهّم ذلك من أجل هدف اهم وأسمى، وينبغي التذكير بأن الحياة الزوجية في مراحلها الأولى هي الأكثر حساسية، وهنا ينبغي على المرء ان يكون فناناً في التعامل مع شريك الحياة ورفيق الدرب، وما يندلع من خلاف زوجي او نزاع إنما مرده إلى ان الطرفين لم يستعدا إلى هذه التجربة وفق رؤية منطقية تستند إلى واقع الحياة الإنسانية وطبيعة البشر، لذا فإنهما -اي الزوجان- لا يتكيّفان بالشكل المطلوب فيحدث الصدام المتوقع في اية لحظة، وفي حالة من السذاجة وغياب خبرة التعامل يقدم المرء على اتخاذ قرار خطير يؤدي إلى تدمير عش الزوجية الدافيء وينبغي ان نعلم ان قدراً من الصبر والتحمل وبُعد النظر للحياة والمستقبل تكفل للمرء استمرار ونجاح تجربة الزواج، وإرساء دعائم بيت مفعم بالمحبة والسكينة والإحترام ومن هنا تؤكد الشريعة السمحاء على عدم العجلة في إتخاذ قرار الطلاق والمبادرة إلى إحاطة ذوي الإهتمام بما يجري وتجنب ما يؤدي إلى تفكيك الاسرة.

الحلقة الثانية
حسن التبعّل

إن حُسن التبعّل يعني رعاية حقوق الزوج، ولا تعد هذه المسألة يسيرة يمكن ان تؤديها المرأة؛ لأن حسن التبعل يحتاج إلى ذوق وأهلية ولباقة وخبرة في المعاشرة، وان الزوجة الناجحة ينبغي ان تجذب قلب زوجها وان توفر له أسباب الراحة والرضا وتشجّع زوجها على عمل الخير، وتقف إلى جانبه بما يشد ازره ويعزز من شخصيته الإجتماعية.

لقد منح الله تعالى المرأة قابليات إستثنائية، فجعل في يديها مفاتيح السعادة الزوجية وكذلك أسباب الشقاء، فالمرأة يمكنها ان تجعل من المنزل جنة وارفة الظلال، كما تستطيع أن تحوّل البيت إلى جحيم لا يُطاق وفي ذلك يقول أحد العلماء: «إن المرأة التقيّة المهذّبة وربة البيت يمكنها أن تجعل من البيت المتواضع جنة مفعمة بالفضيلة والسعادة»، فضلاً عن ذلك فإن المرأة إذا كانت على دراية وخبرة ونهضت بواجباتها لتمكنت

من ان تنهض بزوجها وتجعله في مصاف الرجال الناجحين في المجتمع.

هذا وإنّ حُسن التبعل من وجهة نظر الإسلام مسألة حياتية تعادل الجهاد في سبيل الله، وفي ذلك يقول الامام علي عليه السلام: «**جهاد المرأة حُسن التبعّل**»[1]، فإذا أدركنا منزلة الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة الله أدركنا حينئذٍ ماذا يعني حسن التبعل، وفي مقابل دعوة المرأة إلى حُسن التبعل فإن مطلوب من الرجل أن يدرك حقوق زوجته وان يعمل جاهداً لإشاعة الدفيء في جو الأسرة، وهذه كما نعلم ليس بمهمة يسيرة؛ لأنها تتطلب قابلية على تفهم طبيعة الأنثى ومن ثم ترشيدها في طريق التكامل والإرتقاء، وان الرجل يستطيع أن يصنع من زوجته من خلال الحب والعاطفة النبيلة ملاكاً للرحمة وسكنا مفعماً بالدفء، ومن هنا ينبغي على الرجل ان يعي ما يموج في أعماق امرأته كميولها النفسية وطموحاتها.

وقد يتوقع الزوج أن تكون امرأته على دراية كاملة بكل الأمور لكن بعض هذه التوقعات أحياناً لا يراها في زوجته، فلا الآباء علّموا بناتهم ثقافة الحياة ولا توجد برامج تعليمية كافية تسد هذا النقص، فماذا ينبغي للرجل ان يفعل من أجل سد هذا النقص؟ وهنا لابد للرجل ان ينهض بمسؤولية تعليمها، لأن الرجل عادة يفوق المرأة في السن والتجربة، خاصة إذا تحلى بروح الصبر وضبط النفس والقدرة على

(١) وسائل الشيعة :١٥/ ٢٣.

الحوار، فإنه يستطيع ان ينقل تجاربه إليها شيئاً فشيئاً فيصنع منها سيدة كاملة بكل معنى الكلمة وكما يستطيع الرجل الإفادة من تجارب أمه واخته وإرشادات عمته او خالته في كيفية تعليمها صحيح، إن عملاً كهذا يتطلب جهداً كبيراً وقابلية فائقة، ولكل ذلك ضروري من أجل الهدف الذي يصبوا إليه، فإن الذي يعيش معه هي إنسانة مثله وأنيسه وأماً لأبنائه وشريكة في حياته ورفيقة دربه في رحلته، وبالتأكيد فإن النتائج ستكون في صالحه فيما لو اسفر ذلك نتائج طيبة واصبحت لديه امرأة صالحة عفيفة، وهنا يقول الرسول محمدﷺ: «**الرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته**»[1].

إن الرجل ينشد المحبة ويود من أعماق قلبه ان يكون محبوباً لدى الجميع، فإذا لمس الزوج برودا في المودة والحب من قِبل زوجته فإنه سيكون مشتت التفكير حائر في الحياة تنتابه الهواجس، ويساوره تفكير حول جدوى السعي والعمل من أجل أفراد لا يكنون له حباً، وسينزلق في مهاوي الإنحراف، لكن المرأة الذكية هي من تُسمع زوجها كلمات الحب وتجسد ذلك بأعمالها، فما هو الضير لو استقبلتيه عائداً من سفره بباقة ورد مثلاً، كما ينبغي عليك ان تحفظيه في الغياب واطري عليه أمام الأهل والأقارب وإذا ما أراد أحد منهم أن يغتابه ويذكره بسوء فدافعي، ولقد أشار الله تبارك وتعالى في آياته إلى نبع الحب في ظلال العلاقة الزوجية وجعل من هذه الظاهرة دليلاً على وجوده وعظمته،

(١) ميزان الحكمة:٢/ ح ١٢١٢.

ويقول الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «**واعلم ان النساء شتّى، فمنهن الغنيمة والغرامة وهي المتحببة لزوجها والعاشقة له**»[1]، فكما أن الرجل ينشد المودة فالمرأة هي الاخرى تطلبه، فهي ينبوع العاطفة الذي يتدفق دفئاً وحناناً، وان حياتها تتوقف على المودة وتنشدها، وان المرأة تدرك في أعماقها أنها كلما كانت أكثر محبوبية كانت أكثر بهجة ورقة وسعادة، ولكنها سوف تخبو وتنط في هذه الزهرة الجميلة لو شعرت انها وحيدة، ولذا يمكن القول أن الزوج الناجح هو من يوحي لها بالمودة دائماً، فيا أيها الزوج الكريم اعلم أن زوجتك كانت تنعم بحب الأبوين، ولكن وبعد الزواج المقدس قد انفصلت عن تلك الحياة، فهي الآن في عصمتك تشدها اليك عرى العلاقة الزوجية واواصر المودة، وانها لم تضع قدمها في بيتك إلا وهي تتطلع إلى المودة والإحترام وانها تنتظر منك المودة، فيا ايها الزوج إذا أردت ان تجعل من زوجتك زوجة مطيعة وسيدة ورفيقة درب وفية فليس هناك من طريق سوى ان تظهر لها علامات المودة، وان البيت الذي يخلو من ظلال المودة هو الجحيم بعينه، حتى ولو كان البيت قصراً منيفا مؤثثا بكل أنواع الأثاث الفاخر ومجهزا بكل وسائل الحياة المرفهة الناعمة، فإنه سيتحول إلى سجن مظلم إذا لم تهب في اروقته نسائم المودة الندية، فالمرأة لاتبحث عن قصر في وسط الرمال، بل تنشد كوحل في وسط حقول الصداقة والمودة اسمى من كل شيء.

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٠/ ٢٣٢.

الحلقة الثالثة

شكاوي الزوجين

عزيزتي القارئة، لايوجد في هذه الحياة إنسان بلا هموم وحياة بلا مشاكل فكل إنسان يبحث عن إنسان آخر؛ ليبث إليه همومه ويشكو له حاله ويثير في أعماقه حُسن المشاركة، وانه بهذا يخفف قدراً من المعاناة، فيشعر بالراحة تتسلل إلى قلبه، ولكن السؤال هنا من هو الإنسان الجدير بهذه المنزلة؟ ومن هو الذي يتحدث إليه حديث القلب للقلب؟

من المعلوم أن أحاديث كهذه لها ظروفها المناسبة، فلا يصلح كل حديث للشكوى ولا يوجد وقت مفتوح، لذلك فلكل حديث مقام ولكل كلام مناسبة، ولكن بعض من النساء يجهلن آداب العلاقة الزوجية، فعندما يعود الزوج إلى البيت متعباً منهار الأعصاب وفي رأسه فكرة واحدة وهي ان يخلد إلى الراحة ويلتقط أنفاسه وإذا بالزوجة بمجرد أن وضع الرجل قدميه في البيت تبدأ بتشغيل شريط

الشكاوى ولا تعلمين كم ان الرجل يعاني وكم يتعذب لسلوك شائن او تصرف مهين يواجهه خارج البيت، ثم يعود بعدها متعبا منهاراً ينشد لحظات يسترخي فيها وتهدأ اعصابه المتوترة فإذا به يواجه سيلاً من الشكاوى التي لا حدود لها، فحاولي -ايتها الزوجة- ان تدركي زوجك وان تتفهمي ظروفه، وحاولي التريث قليلاً وتصبري قليلاً حتى يحظى زوجك بقدر من الراحة وعندها تجدين الوقت المناسب لتبادل الهموم، وحاولي ان تجعلي لمطلبك عنواناً غير الإعتراض كأن تطرحين مشاكلك ومعاناتك بصورة إستشارة، وتجنّبي المسائل الهامشية بعيداً عن النقنقة التي لا طائل من ورائها والتي عادة تثير أعصاب الرجل، فيقول الرسول الاكرم محمدﷺ: «**من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وان صامت الدهر وقامت وأعتقت الرقاب وأنفقت الأموال في سبيل الله وكانت أول من ترد النار**»[1].

هل تسائلتي -أيتها الزوجة- ما الذي تهدفين من وراء الشكوى المستمرة، فهل تريدين ان تجتذبي زوجك اليك وهل تريدين ان تثبتي له انك تكدحين في البيت وان تكوني محبوبة في نظر الزوج؟ ولكن النتيجة لمثل هكذا تصرفات تاتي معكوسة تماماً سيدتي، إذا كنت تحبين زوجك فاجتنبي هذه السلوكيات من أجل زوجك وعائلتك.

(١) وسائل الشيعة: ١٦٣.

إن الحياة مليئة بالمصاعب والمشكلات وجوهر القضية قدرة الإنسان على الصبر والتحمل ومواجهة المشكلات بصبر، والرجل الصبور هو من ياخذ بنظر الاعتبار هذه الحقيقة، فالحياة ليست طريقاً مفروشاً بالرياحين، ولذا من الأفضل للرجل ان يطوي على معاناته ولا يحاول تعكير أجواء أسرته، وتذكر -ايها الزوج- قبل ان تنقل شكواك إلى العائلة عندما تطأ قدماك ارض المنزل ان زوجتك تعمل في المنزل من الصباح حتى المساء وأبناؤك يترقبون لحظة عودتك إلى البيت، فهل تقدم شكواك هدية الإستقبال؟ وهل تريد ان تحول البيت إلى جحيم وقد أراده الله ان يكون ظلاً وارفاً ودفئاً وسكنا؟ وليكن في علمك -ايها الزوج- انك مهما شكوت ومهما ألححت في الشكوى فإن مشكلاتك ستبقى كما هي وستخلق لنفسك متاعب جديدة ولذا حاول -أيها الزوج- عندما تعود إلى المنزل أن تنسى كل شيء وانظر إلى ابناؤك وزوجتك وهم فرحون بعودتك، أليس من الأفضل لك ان تشاركهم فرحتهم وتتناول معهم طعامك وانت مقبل على الحياة بأمل مادامت اسرتك تعيش فارغة البال، هذا وان أدبيات الشريعة الإسلامية كثيراً ما تعد الإنسان الصبور الحليم بالخير والثواب وتعده إنساناً صالحاً فيقول الامام علي عليه السلام: «**إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز وجل وليشكُ إلى ربه الذي بيده مقاليد أموره وتدبيرها**»[1].

(١) ميزان الحكمة:٢/ح ١٥٠٣.

الحلقة الرابعة
الأخلاق وانعكاسها على حياة الزوجين

أختي الكريمة تعد الأخـلاق سلوك إنساني يعبر عن صفات الإنسان، فالإنسان الذي يبتسم للجميع وهو يتحدث والذي يواجه المشكلات بروح من الصبر والتحمل سيكون بلا شك إنسانا محبوباً من قِبل الجميع، وانه سيكون إنساناً على جانب من الثقافة الإجتماعية مما يؤهله لمواجهة الظروف الصعبة، بعكس الإنسان المكفهر العبوس الوجه والـذي يفقد توازنه لدى اول هبة ريح، فإن حياته ستكون مليئة بالمرارة وسيعذب نفسه أولاً ومن ثم الآخرين وهنا يقول الامام علي عليه السلام: «**من ساء خلقه عذب نفسه**»[1]، ومن هنا نجد ان الأخلاق ضرورة اجتماعية وخاصة في الحياة الزوجية؛ لأنها هي حياة مشتركة تحت سقف واحد وفي طريق واحد.

---

(١) بحار الأنوار: ٧٤/ ١٢٤.

عليك بالخلق الحسن وكوني حريصة -ايتها الزوجة- على ان تكون الإبتسامة مشرقة على محياك ولتتهلل أسارير وجهك فإنك بأخلاقك الرفيعة ستصنعي من بيتك جنة وارفة الظلال وان الله تبارك وتعالى اودع في نفسك أيتها المرأة من العاطفة والحنان ما يجعلك ملاكاً للرحمة، فلا تجعلي من عش النور والسلام إلى سجن تتراكم فيه الظلمات.

إذا كنتِ -ايتها السيدة- محبة لزوجك فجسدي حبك بخلق حسن؛ لأن الخلق الحسن هو الضمان الوحيد لإستمرار الحياة، وان الخلق الحسن سوف يسقي شجرة الحب وسيدفع زوجك إلى الإخلاص لك والعمل من أجلك؛ لأن المعاملة الطيبة تبذر روح الأمل فالرجل يتحمل أعباء الحياة وانه مسؤول عن توفير لقمة العيش الكريم لعائلته.

إن طريق الحياة ليس مفروشاً بالزهور والرياحين بل انه مليء بالأشواك والمصاعب، فالرجل عند عودته من العمل منهمكاً يحلم ببيت هاديء وسعيد يأوي إليه من تعب العمل وانه ينتظر منك ابتسامة وكلمات تشد من ازره، فلا تتحدثي بما يزيد همومه عند عودته إلى المنزل، فدعي مشكلاتك مع الأبناء جانباً واتركي كل شيء يعكر صفو الهدوء، كما عليك -أيتها الزوجة- إذا وجدت زوجك مهموماً فحاولي بطريقتك الخاصة ان تقاسميه هموم الحياة، وإذا اكتشفت انه يواجه مشكلة معينة فاصبري عليه وحاولي ان تعززي صبره واشيري عليه بما يسهل عليه حل مشكلته، فإن زوجك في مثل هذه الظروف يحتاج واكثر

من اي وقت مضى إلى من يفهمه فحاولي ان تكوني له الممرضة والطبيبة ولا تدعيه وحيداً يواجه مشاكل الحياة.

أيها الزوج، فكما انت تنشد طيب الأخلاق؛ فالمرأة تنشدها منك ايضاً فانت ايها الزوج الكريم عندما تتعرض إلى المتاعب وإلى مشاق الحياة الصعبة خارج المنزل فلا تحاول ان تعكس هذه الاجواء على اسرتك وحاول ان تترك مشكلاتك ومعاناتك عند عتبة الباب، فالبيت مكان استراحتك وواحة خضراء لك في صحراء الحياة الشاقة ومن أجل هذا تحث أدبيات الإسلام على حسن الخلق وتجعله جزءاً لا ينفك عن الدين وهو من علامات كمال الايمان، لا تنسى -ايها الزوج- أن المرأة تعمل في البيت من الصباح حتى المساء وهذا العمل المنزلي مضنياً، فضلاً عن ذلك صراخ الأطفال ومشاكساتهم في كثير من الأحيان فعندما ترى ايها الزوج الكريم بان زوجتك عابسة الوجه فحاول ان تهدىء من حالتها، وإذا لم تستقبلك كعادتها فبادر انت لتحيتها وابتسم لها وحاول ان تجد لمشاكلها حلا وصبّرها وان الصبر مفتاح الفرج، وحاول أيها الزوج ان تتجنب الموقف المتشنج في وقت نشوب المشكلة بينك وبين زوجتك؛ لأنه يأخذ أبعاداً خطيرة قد تؤدي إلى الأنفصال -لا سمح الله- ولا تنسى -أيها الزوج الكريم- ان زوجتك هي مثلك في الإنسانية وانها أكثر تاثراً بما يجري حولها وما تواجه في دروب الحياة.

الحلقة الخامسة
فن الحديث مع الزوج في الوقت المناسب

بيّنت بعض البحوث أن الرجل بطبيعة عقلانية مختلفة تماماً عن المرأة ذات العواطف الجياشة التي تشتاق بين الحين والآخر لسماع كلمة حانية ونظرة اشتياق من شريك حياتها، هذا الإختلاف يرجعه الخبراء إلى الهرمونات المختلفة بين الجنسين فكل منهما له إحتياجاته وطباعه، ويظهر هذا الخلاف عندما تعتقد المرأة أن زوجها مستعد لمشاركتها الحديث في أي وقت كصديقتها المقربة التي تستمتع معها بالأحاديث وهذا الأمر تتوقعه ولكن سرعان ما يخيب أملها، بسبب عدم فهم كل طرف لطبيعة الطرف الآخر، هناك عدة أسباب تؤدي إلى قتل الحوار بين الزوجين منها:

كثرة الخلافات بين الزوجين، إن الخلافات والمشاحنات الدائمة والمشادات الكلامية التي تحصل بين الزوجين وخاصة إذا كانت

الزوجة سليطة اللسان، فإنها تؤدي بالزوج الذي يريد المحافظة على أسرته إلى تجنب الإحتكاك بالزوجة وتجاهلها ليريح ويستريح كما يقال ونفس الأمر بالنسبة للزوج إذا كان هو المتسلط.

أما الأمر الآخر الذي لا يخلق الحوار هو ان بعض الأزواج لايوجد بينهما اهتمامات وهوايات مشتركة، بل ربما توجد فجوة ثقافية كبيرة بينهما مما يؤدي إلى إنقطاع التواصل والتحاور الا في حدود ضيّقة، هذا فضلاً عن أن غياب التفاهم بين الطرفين يولد الصمت، وان الصمت لايعني ان الزوجين لايحبان بعضهما، ولكنهما لم يستطيعا التفاهم، وهنا تقع المسؤولية على الطرفين؛ لأن كلاً منهما عند الحديث يسمع ما يريد سماعه فقط، فعلى سبيل المثال عندما يتكلم الرجل تتوقع المرأة منه أن تسمع ما تكون مستعدة له نفسياً، وكذلك الرجل وما يحدث هو العكس تماماً، وهنا نؤكد بضرورة تعلم الزوجين فن الحديث والإستماع، فالرجل بطبيعته لا يفهم ما تريده المرأة عندما تتحدث إليه بسبب الهرمونات المختلفة التي تجعل المرأة معبرة بطريقة أكبر أثناء الكلام، فضلاً عن ذلك إختلاف التربية والبيئة بين الأسرتين التي نشأ كل طرف فيها.

المرأة أحياناً تكون سبب للخلاف لأنها لا تجيد أصول الحديث بالوقت المناسب، وبحكم المسؤولية فالرجل بعد عناء يوم عمل طويل يحتاج إلى الراحة ولا يكون قادر على الكلام في البيت بعكس الزوجة

التي تبحث عن عمل تنهي به يومها خلال حديثها مع زوجها حتى وإن كانت امرأة عاملة، وأول خطوة لحل هذا الخلاف هو يقين كل طرف بأن هناك إختلاف مع معرفة دقيقة لشخصية وطبيعة الشريك، وإيجاد لغة مشتركة بينهما، والحرص على التحدث باللغة المفضلة للآخر وما يحب أن يسمعه،وينبغي على المرأة أن تظهر لزوجها التقدير والإمتنان عند حديثه معها وأن تنظر له بإعجاب حتى ولو كان الأمر لا يستحق؛ لأن ذلك يجلب إيجابية واضحة على العلاقة، ونفس الشيء في حالة عدم وجوده ينبغي أن تتبع نفس الأسلوب بتبجيل الأب أمام أبنائه.

أما الزوج فعليه أن يتفادى أي موقف يسبب إحراج لزوجته أمام الناس سواء كان ذلك بأحاديث في أمور خاصة بك لا تعلم عنها شيئاً، وفي حالة حدوث هذا الأمر على المرأة ألا تستفسر أو تبدي دهشتها أمامهم؛ حتى لا تزيد الحرج، فأمزجة بعض الرجال تتأثر بحياتهم العملية، فنجدهم أحياناً يفضلون الصمت وأوقات أخرى يقبلون على مشاركة زوجاتهم في الحديث، وفي هذه الحالة ينبغي أن تستغل الزوجة مزاج شريكها أثنا الحديث بألا تنشغل عنه بأي شئ آخر وتعيره كل الإهتمام المطلوب، أما في حالات الصمت فإما أن تمتنع عن الكلام بسبب مزاجه غير المستقر أو تنتظر الوقت المناسب التي تتأكد فيه أنه مستعد للمشاركة، ويمكن إخراج الزوج من صمته ببعض الاساليب الجميلة والراقية وان لا تبدأي حديثك بطريقة مباشرة ولكن يمكنك

أثناء الحديث ان تقولي: «بالمناسبة حدث كذا وكـذا.. وهكذا» لأن بعض الرجال يتوجسون خوفاً من بعض الكلمات المباشرة؛ نظراً لأنهم لا يفضلون اتخاذ القرار فجأة إلا بعد تريث.

أيتها الزوجة العزيزة تعلّمي فن الإستماع لزوجك وانت أيها الزوج الكريم كذلك، ولكن ما نراه بين الأزواج وللأسف الشديد من حماس زائد أثناء الكلام يؤدي إلى نتيجة عكسية، وفي النهاية لا يستمع كلاً منهما سوى لنفسه فقط، فتعتقد المرأة أنها ستجد تعاطفاً من زوجها عندما تحكي له ما حدث في البيت او العمل وتشكو مشاكل الأولاد في المدرسة، ولكن الحقيقة الرجل يفهم كلام المرأة بطريقة مختلفة، فيفهم من مجمل الحوار أنها تتهمه بالتقصير فيأخذ موقف دفاعي، وبالرغم من سخافة الرد بسبب إستماعه الخاطئ فإنه في هذه الحالة استمع لأشياء يريد سماعها فقط دون النظر للجوانب الأخرى التي تقصدها الزوجة، وعليك الإبتعاد عن بعض الكلمات، واحرصي ألا يكون صوتك أثناء الحديث ممل وعلى طبقة واحدة؛ حتى لا يشرد بذهنه إلى أمور أخرى و ابدي تفاعلك بالكلام، ولا تنسي التعليق على حديثه بسؤال الأمر الذي يوحي باستمتاعك وتركيزك في حديثه، ولكن احذري التعليق بقصة طويلة توحي بالمقاطعة، واشعريه أنك مستمتعة بحديثه معكِ بالتركيز على عينه والتفاعل مع كلامه؛ لأن العين هي المتحدثة.

الحلقة السادسة

الروتين في الحياة الزوجية

إن الحياة الزوجية تتعرض شأنها شأن أي علاقة أخرى إلى فترات فتور وبرود ولا مبالاة، وإذا لم يحاول كل طرف إسعاف العلاقة الزوجية فإن النفوس ستبتعد عن بعضها ويعم القلق والتوتر بين الأزواج، ولكن هل جال في خاطرك اخيتي كيف تحاربين الروتين في علاقتك الزوجية؟ وكيف تجعلين السعادة والفرح إحساساً دائماً داخل بيتك وكيف ترفع الراية الحمراء أمام الروتين.

إن المتأمل في أسباب فتور الحياة الزوجية يجد أن تراكم بعض الأمور التافهة والبسيطة يجعل منها مشكلة وأمور لو قلناها لطرف آخر لضحك واستغرب، إذن إذا كنت سيدتي بمثل هذه الظروف إليكِ هذه النصائح وإليك أيضاً سيدي الزوج هذه النصائح:

تشتكي أغلب الزوجات من صمت أزواجهن فالمرأة تحب من

يمدحها ويثني عليها ويعبّر لها عن عواطفه تجاهها بصوت عال وليس بالسر، ولكي تُنعش أيها الزوج حياتك الزوجية تذكر دائماً أن زوجتك امرأة وأنثى وبحاجة إلى اهتمام كبير من طرفك، وكلما منحتها هذا الإهتمام منحتك هي أكثر، كما أن هناك بعض الزوجات وللأسف الشديد بمجرد إنجاب الأطفال تنسى زواجها، وتحوّل كامل إهتمامها إلى البيت والأبناء ويصبح المطبخ أكثر مكان تجلس فيه، ويتحول الحديث الودي إلى صراخ ومطاردة دائمة وراء الأبناء، فتحمل الزوجة على عاتقها مشاكل الأبناء وفي ظل دوامة الحياة تنسى الزوجة أن أساس هذه الأمور وإن ركيزة هذا البيت رجل سعى على راحته وعمل وكدح ووضع يدها في يده من أجل بناء أسرة، وتنسى أن ذلك الرجل هو أحوج إلى العناية والرعاية والحب والإهتمام، وأنه هو مثل الطفل الصغير الذي ينتظر دائماً من زوجته أن تحنو عليه؛ لذلك ينبغي أن تعيد بعض الزوجات النظر في جميع تصرفاتها وأن تفهم حياتها واهتماماتها وتعطي كل عنصر في الأسرة حقه من الرعاية والإهتمام.

بعض الزوجات يعتقدن ولشديد الأسف أن ما يجلبه الزوج لبيته من أشياء وهدايا وما يقدمه لها هو من باب واجبه المسؤول عن الأسرة، فلا يسمع منها أبداً كلمة شكر أو ثناء لخدماته، بل بالعكس يقابل تصرفه هذا بالفتور أو النقد ولمثل هؤلاء الزوجات نقول: إن تقديم الهدايا للزوجة عادة حسنة تحسدك عليها بعض الزوجات،

لذلك حاولي دائماً أن تمدحي زوجك وتعبري له عن إعجابك بكل ما يأتي به لك، ولا تنسى -أيها الزوج- ان كلمة شكراً كلمة تحب المرأة سماعها باستمرار فإذا ما بخل عليها بها زوجها فإن الحزن والألم يدمران قلبها؛ لذلك لا تنسَ قول كلمة شكراً فهي العصا السحرية التي تفتح لك أبواب السعادة والهناء، فعندما تعود من عملك وتجد الطعام على السفرة وتأكله وأنت صامت بل جملها ببعض العبارات فعبارة سلمت يداك أو الله يعطيكي العافية، كلمات لا تكلف شيئاً وتعطي مردوداً هائلاً من السعادة، ولا تنسي -أيتها الزوجة- ان الرجل يحب التغيير وهذا لا يعني أنه يفكر في تغيير زوجته، لا وإنما ينبغي أن يرى زوجته تتغير من أجله كل يوم ولا نعني بذلك تغيير الطباع أو الملامح إنما تغيير الملابس وما إلى ذلك، فعندما تستقبلينه كل يوم بنفس الفستان وبرائحة الطباخ فبالتأكيد سوف يرفض النظر إليكِ، وبالتدريج سوف يتجنب الجلوس بجانبك، لذلك سيدتي خصصي يومياً ربع ساعة قبل عودة زوجك من عمله والبسي أحلى ما عندك وأجلسي في انتظاره، فالملابس التي اشتريتيها أو اشتراها لكِ هو ليست للصديقات والجيران ومن أجلهن بل هي له ومن أجله.

أخيراً نقول لكما أنت أيها الزوج والزوجة: تخليا قليلاً عن الكبرياء والأنانية وليمنح كل واحد منكما الآخر لحظات من الفرح والضحك، فالحياة الزوجية تحتاج إلى الحب وإلى كثير من الصبر!

الحلقة السابعة
كيفية التعامل مع الزوج العصبي

أختي الكريمة لابد انك تساءلتي من هو الشخص العصبي؟ الشخص العصبي هو من لا يستطيع السيطرة على إنفعالاته فيظهرها بسرعة دون تفكير أو تقدير، قال رسول الله ﷺ: «**ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه، فمن أحس بشئ من ذلك فليلصق بالأرض**»[1]، فالقوة هي في أن يمسك الشخص نفسه عند الغضب، ومن لا يستطيع إمساك نفسه عند الغضب يفتقد القوة المعنوية، فهو شخص ضعيف جدًا مسلوب الإرادة وعلى الزوجة الزوجة الكريمة ان تراعي ذلك في تعاملها معه؛ فالشخص العصبي، لا يتعمد إيذاء مشاعر الآخرين بل يقوم بذلك دون تفكير منه، وينسى ما يفعله بسرعة! فهو يتذكر كل ما سببه لك حين صرخ عليك في الصباح! وبعد ساعات سينسى ما فعله ويتحدث معك بشكل ودود

(١) ميزان الحكمة: ٣/ ح ٢٢٦٥.

وكأنه لم يفعل شيئًا! فالزوج العصبي يعتبر إنسان فاقد للثقة في نفسه وفاقد للحب والحنان، ويعتقد أن كل الناس تريد إهانته، لذا فهو يحتاج جداً للحب والإهتمام والإحترام والتقدير والثناء.. كلما أعطيتيه -ايتها الزوجة- من هذه الأشياء في حياتك اليومية كلما أصبح أقل عرضة للنوبات العصبية.

الآن سنعطيك بعض النصائح المهمة والبسيطة في ذات الوقت والتي تعينك في كيفية التعامل مع زوجك أثناء غضبه ومنها ينبغي ان تعرفي نفسية زوجك جيداً وتراعيها، لا تتحدثي معه في وقت يكون فيه مستفزاً أو غاضباً أو متعباً أو حزيناً وينبغي أن تلاحظي تعابير وجهه وافهميها جيداً، إذا شعرتي أن ملامحه فيها غضب أو شدة، أو أنه يتنفس بسرعة، أو ينظر بشدة، أو يتلفت بقوة فاعرفي أنه على وشك الإنفجار في لحظة غضب، وتجنبي الإحتكاك معه أو إثارة غضبه، فضلاً عن ذلك كوني لبقة في حوارك معه واحترميه ولا تستفزيه بالإصرار على رأي ما، أو معارضته بحدة، أو الإستهزاء به أو بكلامه، بل اطرحي رأيك بلباقة واسأليه عن رأيه باحترام؛ لأن الإنسان العصبي في حاجة للتقدير والإحترام وإذا أعطيتيه التقدير اللازم لن يثور عليك بإذن الله، وفي اللحظة التي يغضب فيها الزوج بشدة ويبدأ بالصراخ كوني هادئة ومتماسكة وقوية، انتبهي فالتوتر، وكثرة الكلام والحركة، والبكاء، والضعف، والخوف.. كل هذه الأمور ستزيد من حدّة غضبه وعصبيته، لا تقفي بخنوع وخوف وذل بل قفي أو أجلسي بثبات منتصبة القامة

ولكن باحترام، ولا تنظري له بحدة، ولا تجعلي نظراتك تبدو بلا معنى وكأنك لا تهتمين به وبكلامه بل انظري إليه باهتمام واستمعي له جيداً، فأشد ما يمكن أن يثير غضبه أن يشعر أنك لا تسمعينه ولا تعرفين ماذا يقول، واشعريه أنك تتابعين كلامه وتفهمينه وأنك تقدّرين شعوره ولا تتجاهلينه، وإياك أن تقولي له في حالة غضبه وانفعاله لماذا انت غاضب؟ أو هذا لا يستحق الغضب أو هدئ أعصابك لا داعي لكل هذا! هذه العبارات تشعره أنك لا تقدّرين موقفه ولا تفهمين لذا سيغضب أكثر، بل بادليه بعبارات أخرى كأن تقولين له فعلاً هذا الأمر يثير الغضب معك حق، لكن بإذن الله لن يتكرر، واعلمي أيتها الزوجة الفاضلة أنك بهذا الكلام ستجعليه يهدأ لأنه سيشعر أنك تقدرين شعوره.

بعد أن تنتهي حالة الغضب اشعري زوجك بأنك متأثرة وحزينة بصمت، دون أن تشعريه بالبغض، بل حاولي أن تظهر عليك إمارات الحزن والألم، فبعض الزوجات يتعرضن لنوبات الصراخ والغضب من أزواجهن ويتألمن بشدة، لكنهنّ يعدن للتعامل مع أزواجهن بشكل عادي! فلا يشعر الزوج بأنها تألمت أو تأثرت، مما يدفع بالزوج للعناد وافتعال المشاكل معها أكثر! وهذا خطأ كبير بل عامليه بشكل جيد بل رائع، وأشعريه بأنك حزينة ومنكسرة؛ فهذا سيجعله يشعر بالندم، ولا تنسي ان تساعدي زوجك فارشديه لطرق التحكم بالغضب التي أرشدنا لها الرسولﷺ مثل الوضوء وصلاة ركعتين والجلوس أو الإستلقاء وذكر الله تعالى.

الحلقة الثامنة

كيفية بناء عش السلام

هناك العديد من التساؤلات لدى بعض الأزواج عن كيفية بناء عش الزوجية السعيد، والإجابة بسيطة على ذلك فبمقدورك انتِ ان تصنعي الحياة الدافئة داخل بيتك ويكون جنة وارفة، وهذا لا يتطلب منك سوى القيام ببعض الأعمال البسيطة، منها لاتحمّلي زوجك فوق طاقته ولا تطلبي منه المعجزات، ولا تثقلي كاهله بالديون من أجل الزينة والفخر وما شابه ذلك.

من الخطأ الفظيع ان تريد المرأة من الرجل كل شيء يقول الرسول محمدﷺ: «**أيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق، لم يقبل الله منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان**»[1]، تعلمي أختي الكريمة من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام حين سألها الامام علي عليه السلام «**سأل فاطمة طعاماً فقالت: ما كانت إلا ما أطعمتك منذ يومين، آثرت**

(١) الخصال:٢/ ٢٠٤.

به على نفسي وعلى الحسن والحسين، فقال: ألا أعلمتني فأتيتكم بشيء؟ فقالت: يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن أكلفك مالا تقدر عليه، فخرج واستقرض عن النبيﷺ ديناراً، فخرج يشتري به شيئا»[1]. وللأسف الشديد ان الكثير من حالات الطلاق إنما تقع بسبب أمور بسيطة جداً كالنزاع على ثوب او على طعام معين او على تسمية الأولاد.

إن الزوج الذي يظفر بتأييد زوجته وتقديرها سرعان ما يقبل على عمله بهمة ونشاط، بينما يحصل شعوره العكس؛ فإن الرجل يشعر بفراغ عميق في حياته إذا لم يجد لدى زوجته التشجيع الكافي والثقة التامة، فاجتهدي -أيتها المرأة- في أن تقوي من عزيمة زوجك وان تردي إليه ثقته وأن تشعريه في كل حين بأنه جدير بالنجاح، فليس أفضل من تأثير المرأة على الرجل وليس أضمن لنجاح الرجل في حياته العملية من شعوره بأن زوجته تقف إلى جانبه تسانده وتؤيده وتؤازره، وأنها على إستعداد لأن توفر له كل أسباب الصفاء والهدوء في حياته المنزلية، واعلمي دائماً أن الرجل الناجح في عمله هو في معظم الأحيان رجل موفق في زواجه سعيد في بيته؛ لأن النجاح وليد الثقة في النفس وثقة الرجل في نفسه هي في الغالب إنعكاس لثقة زوجته فيه، فحاولي -أيتها الزوجة الكريمة- أن تشعري زوجك دائماً بأنه الزوج المثالي الذي تتجسد فيه كل آمالك وأحلامك، ولا تعمدي دائماً إلى شغل باله بهموم

(١) بحار الأنوار: ٤١/ ٣٠.

البيت ومضايقات الحياة العائلية، بل وفري له أسباب العمل بهدوء واطمئنان، وإذا كان زوجك مستغرقاً في عمل جدي هام فلا تعكري صفوه ولا تؤولي إنعزاله عنك بانه دليل كراهيته لك، فتذكري دائماً أن كل نفس قد تشعر بالحاجة إلى العزلة في لحظة من لحظات حياتها، وانه يكون من العبث أن تفرضي نفسك على زوجك حينما يكون هو أحوج إلى الوحدة منه إلى شيء آخر، واعلمي أنك إن تركتيه بمفرده إلى حين فإنه لن يلبث أن يعود اليك باهتمام أكبر وشوق أعظم.

تقوم الحياة كلها على وجود رئيس ومرؤوس وقائد ومقود وآمر ومأمور، وواحدة من أسباب نجاح الشركة هو طاعة العمال لمديرهم وفي كل مدرسة يطيع الطالب مدرسيه ومديره، فمن اللحظة الاولى لدخوله المدرسة يهيئه والداه لطاعة المدرس الذي يأمره وينهاه، وهكذا الحياة الزوجية كلها، فإنها تقوم على قائد ومقود ورئيس ومرؤس ومن جملة شؤون الحياة شؤون الأسرة، وقد أناط الله عز وجل قيادة الأسرة بالزوج وأمر الزوجة ان تطيعه؛ للحفاظ على سلامة مركبهما، فعن الرسول محمدﷺ أنه قال: «**اذا صلت المرأة خمسا، وصامت شهراً، وحجت بيت ربها وأطاعت زوجها وعرفت حق علي** ﷺ **فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت**»[1]، فجعل الله تبارك وتعالى دخول المرأة منوطاً بطاعة الزوج مع صلاتها وصومها وعفتها.

(١) وسائل الشيعة: ٢٠/ ١٥٩.

الحلقة التاسعة

كيف تصبحين زوجة راقية وتكسبين محبة زوجك؟

هل خطر ببالك يوماً كيف تسعدين زوجك وتكونين زوجة راقية؟ عزيزتي الزوجة هناك بعض الأمور الملحوظة في بعض الزوجات التي بدورها تجعل من أزواجهن ينفرون منهن، ويتجنبون الإقتراب منهن وقد يصفوهن ببعض الأوصاف الغير جيدة مما ينفر الزوج منها ويبغضها ويكدّر صفو حياتها الزوجية، ومنها قلّة مراعاة الزوجة لأحوال الزوج ومشاعره فقد تزعجه بالأخبار السيئة أو المشاكل العائلية في أوقات راحته أو وقت نومه أو وقت دخوله للمنزل وتكثر الطلبات منه إذا عاد إلى المنزل متعباً، أيضاً لا تراعي الزوجة ساعة إنزعاجه من تصرفها الغير المهذب، فعندما تراه منزعج تقوم بالضحك أو تقوم بالإعراض عنه دون ان تعتذر عن تصرفها؛ مما يجعله يثور او يتلفظ بكلمات تعبّر عن ما يضايقه، وبدل من أن تصمت تقوم بعض الزوجات الكريمات

بالرد عليه بعشرات الكلمات وقد تتعمد إغضابه، مما يجعل العواصف والمشاكل تهب من كل جة في البيت.

فضلاً عن ذلك نجد أيضاً ولشديد الأسف قلة مراعاة لأحوال الـزوج؛ حيث لا يحلو لبعض الزوجات التنظيف والكنس ورش المبيدات الحشريه إلّا وقت دخول الزوج للبيت، او عندما يريد النوم والراحه، أو عندما يريد الأكل فتزعجه بأصوات المكانس وما شابه ذلك.. فمثل هذه الأعمال تقصير بحق الزوج ودليل على جهل المرأة وقلة ذوقها وأدبها، فالواجب على الزوجة ان تراعي مشاعر الزوج وتحترمه وان تعمل كل مابوسعها لإدخال السرور عليه، وإزالة الهم والغم عن قلبه ومن واجبها أن تفرح لفرحه وتحزن لحزنه حتى يشعر انها متعاونة معه، حيث يسرّها مايسرّه ويحزنها مايحزنه، لا ينبغي لها ان تظهر بمظهر السرور إذا كان محزوناً وكذلك عليها ان تخفي حزنها لو رأته مسروراً؛ لأن ذلك ادعى لدوام الألفه ودليل على كرم نفس الزوجة، وعليك -أيتها الزوجة- أن تراعي زوجك في طعامه فأصنعي له مايشتهيه ونوّعي له بالطبخات؛ كي لا يمل من نفس الأكل والطبخات، كما ينبغي عليك مراعاة مواقيت حضوره للمنزل حتى يكون الطعام جاهزاً وقت حضوره، فلا تؤخريه ممايجعله يتضايق من تصرفك، فضلاً عن ذلك على الزوجة مراعاة وقت نوم الزوج وان تحرص على تهدئة الأطفال وتعليمهم أنه وقت نوم أبيهم وعليهم احترامه؛ حتى يتمكن

الزوج ان ياخذ نصيبه من الراحه الجسديه لأنه لو ارتاح انشرح الصدر وهدأت أعصابه وإلا بقي قلقاً متضايقاً وبذلك يتكدر مزاجه ويتكدر وضع البيت.

وتذكري أن مما يدخل السرور على الزوج أن تحرص الزوجة على نظافة المنزل وأن تهتم بتعطيره بالعطور والبخورات -المتوفره بكثرة هذه الايام- لكن قبل دخوله للمنزل بوقت، بحيث لايزعجه الدخان او حدة العطور المركزه، وإن كان طالب علم اوصاحب دراسة وبحث فلتحرص على العناية بمكتبتة وكتبه وأوراقه بالترتيب والتنظيم والتنظيف، وإذا أردتِ مخاطبة الزوج فعليكِ مخاطبته باسلوب لبق جذاب يشعر من خلاله باحترامك له وتقديرك له، فاحرصي على كل مايسعد زوجك وتجنّبي كل مايضيق صدره ويكدره، فإن حصل منك أي تقصير فبادري الى الإعتذار منه وتلطّفي معه في ذلك، إذا راعيتِ كل هذه المشاعر بين الزوجين وحرص كل منهما على عشرة الآخر بالمعروف، حلّت السعادة الزوجية المنشوده بينهما وزالت الأحزان والمشكلات وكان لذلك أبلغ الأثر في صلاح الأسره والأبناء.

الحلقة العاشرة
الإحترام بين الزوجين

إعلم أيها الزوج أن الزوجة شريكتك في العيش في هذه الدنيا، فلها ربها وسيدها ومولاها فلا بد أن تحترمها كما تحترم اي إنسان في المجتمع، وإن الخالق واحداً وهو الله تعالى فإن من واجب كل طرف ان يحترم الطرف الآخر كزميله في الخلق، فلكل طرف آمال ورغبات وكرامة وعزة ولا يجوز لأحد ان يتجاوز آمال الطرف الآخر وان يهين عزته ويسحق كرامته، وكما انك تنتظر أيها الزوج من زوجتك ان تحترمك فهي ايضاً تنتظر منك ذلك، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً...**﴾[1] إذن هي منك وانت منها، في الواقع ان احترام الزوجة يدفعها إلى النجاح في علاقتها مع الزوج، فحينما يحترمها الزوج فإن العلاقة بينهما ستكون علاقة محبة ومودة حيث ان من غرائز

(١) النساء: ٧٧.

المرأة انها تريد ان تكون محمية من قبل الزوج، فإذا أشعرها الزوج بأنها محترمة فهي ستحاول بدورها ان تحترم الزوج لتحافظ على حمايته لها.

فقد ذُكر أن سعيد بن القيس الهمداني رأى الإمام علي عليه السلام يوماً في شدة الحر في فناء حائط فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة؟! فقال الإمام عليه السلام: «**ما خرجت إلا لأعين مظلوماً او أغيث ملهوفاً**»[1]، فبينما هو كذلك إذ أتته امرأة قد خُلع قلبها، لا تدري أين تأخذ من الدنيا، حتى وقفت عليه فقالت: يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدى عليّ وحلف ليضربني فاذهب معي إليه، فطأطأ رأسه الامام عليه السلام ثم رفعه وهو يقول: **لا والله حتى يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع** ثم التفت إليها قائلاً: **وأين منزلك؟** فقالت: في موضع كذا وكذا، فانطلق الامام علي عليه السلام معها حتى انتهت إلى منزلها فقالت: هذا منزلي فسلّم الامام عليه السلام فخرج شاب عليه أزار ملون فقال له الإمام عليه السلام: **اتق الله فقد اخفت زوجتك،** فقال: وما انت وذاك والله لأحرقنها بالنار لكلامك! وكان الامام علي عليه السلام إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرة بيده والسيف معلّق على كتفه، فمن حل عليه حكم بالدرة ضربه، ومن حل عليه حكم السيف عاجله فلم يعلم الشاب إلا وقد أصلت السيف على رأسه قائلاً له: **آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وترد المعروف؟ تُب وإلا قتلتك،** وأقبل الناس من السكك يسألون أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقفوا عليه فعرف الشاب أنه يواجه أمير

(١) بحار الأنوار: ٤٠/ ١١٣.

المؤمنين فأسقط في يده فقال معتذراً يا أمير المؤمنين اعف عني عفا الله عنك والله لأكونن أرضاً تطأني بالدخول إلى منزلها وانكفأ وهو يقول: «**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، الحمد لله الذي أصلح بين الناس، الحمد لله الذي أصلح بين امرأة وزوجها**»[1].

من الخطأ أن يتعامل الزوج مع زوجته باعتبارها آلة او متعة أو بصفتها خادمة أو أنها مصنعاً لإنتاج الأولاد، فيكون حواره معها بطريقة إصدار الأوامر من دون أن يفتح معها طريقة للحوار حول الحياة وأمور العائلة، ومن أجل كسب ود الزوجة حاول -أيها الزوج- استشارتها في كافة القضايا التي تهمك وتهمها وإذا لم تأخذ برأيها حاول أن تقنعها ولك الحق أن تخالفها، ولكن مع الحفاظ على الإحترام لرأيها؛ لأن في مجرد إستشارتك لها احتراما لها، وكأنك افترضت لها مقاماً تستطيع ان تستند عليه.

إن اي إنسان سوف يحاول إثارة عقله وأعمال ذهنه عندما يستشار، فإذا كان من يستشيره الرجل زوجته فإنها ستصبح بمرور الزمن مفكرة ومدبرة فعلاً، حتى وان لم تكن كذلك قبل ذلك، ومن هنا فلابد ان يكون الزوج صديقاً لزوجته وليس مجرد زوج لها، كما لابد ان تكون الزوجة من طرفها ومستشارة له، وفي غير هذه الصورة سيجد كل

(١) بحار الأنوار: ٤٠/ ١١٣.

طرف انه وصل إلى طريق مسدود مع الطرف الآخر وتتحول العلاقة بينهما إلى علاقة ميكانيكية بيولوجية بحته، ومثل هذه العلاقة لن تدوم.

قال تعالى﴿**وجعل بينكم مودة ورحمة**﴾[1]، لذا فإن زرع المحبة في الجو العائلي هي مسؤولية الزوجين معاً، ولا يجوز أن يقطعها أحدهما بأي حال من الأحوال، ولو تساءلنا كيف تصنع المحبة والمودة بين الزوجين؟

إن المحبة والمودة بيد الإنسان فحاول أيها الإنسان أن تركز على شيء وتهتم به وتوحي إلى نفسك بحبك له، وسرعان ما تجد بمرور الزمن انك تحبه فعلاً فلماذا لا تزرع محبة زوجتك في قبلك؟

(١) الروم: ٢١.

الحلقة الحادية عشرة
أيها الازواج لا ترتبوا أثراً

إن الحياة الزوجية تتعرض للخطر الذي يتهددها في مراحلها الأولى، يكمن مع الأسف في أغلب الأحيان في بيت أهل الزوج، وذلك عندما تشعر ام الزوج او اخته ان تلك الفتاة قد أخذت وإلى الابد ولدهم، وعادة ما تنتاب ام الزوج مشاعر وهواجس، فهي التي سهرت الليالي من أجل ابنها وهي التي غذته وتعبت من أجله إلى أن صار رجلاً، وبعد كل السنوات الطوال من العناء والتعب تظهر فجأة فتاة وتاخذه منها -بحسب اعتقادها- فهي تريد من ولدها أن لا يحب أحداً إلا والديه، وان لايسمع كلام أحد إلا أبويه وفي أغلب الأحيان لا تحاول الام إدراك مسألة الزواج كمرحلة جديدة في حياة ولدها، وانه الآن أصبح رجلاً مسؤولاً عن أسرة جديدة، وانه قد آن الأوان لكي يعيش حياته المستقلة وانها تصر على ان يستمر ابنها يعيش بنفس الطريقة التي كان عليها قبل الزواج، من هنا فهي لاتتحمل مواقف

ولدها الجديدة وانشداده إلى زوجته كشريكة حياته، وسوف تحمّل كنتها مسؤولية ما حصل، وسوف تحاول التدخل في حياة ولدها الزوجية وتحاول تحرير ولدها من زوجته الجديدة، فالأم هنا تتصرف بوحي الإحساس بالخطر على ولدها من زوجته، وهنا سوف تتعرض الزوجة وهي في بداية حياتها إلى العديد من الضغوط النفسية، ولذا فإن ما تقوم به بعض الحموات أو العمات عن قصد أو عن غير قصد سيهدد وبشكل كبير الأسرة، وهي كظاهرة اجتماعية ينبغي الإعتراف بها ووضع حلول مناسبة لها، ومن هنا ينبغي على الزوج أن يتحمل مسؤلياته في ظل هكذا ظروف، ومما يثير الدهشة حقاً ان الأم في أغلب الأحيان هي التي تقوم بنفسها بالبحث عن فتاة مناسبة لولدها وعندما تعثر عليها تمتدح جمالها وأخلاقها وبقية صفاتها، الّا أنه بعد الزواج تنقلب وتتغير الموازين، فيا أيها الزوج الكريم حاول ان تتفهم هذه الظاهرة، وحاول ان تدرك ان هناك الكثير من البواعث التي تدفع الأم إلى التصرف بهذه الطريقة تجاه زوجتك، ولابد من حين لآخر أن يتدخل الزوج ويحاول توطيد العلاقة بين والدته وزوجته؛ حتى تستمر حياته الزوجية بسلام وبأمان دون أي مشاكل، وإذا وقعت المشاكل بين الاثنين فالحل ليس بيد الزوجة أو بيد العمة (ام الزوج) وإنما بيد الزوج فإذا وقف بجانب زوجته خسر أمه، وإذا وقف بجانب أمه خسر زوجته، والأنسب هنا اتّباع الذكاء الإجتماعي وتلطيف الأجواء بقليل من الكلمات اللطيفة للطرفين، وإن

إنهاء المشكلة يعود إلى شخصية الزوج الذي يستطيع بالحكمة والعقل وقوة الشخصية ان يفرض وجوده على الأم والزوجة وليعيش مرتاح البال.

لابد هنا من التطرق إلى المثل المشهور والمتداول بين الناس وهو «باجر يا جنة تصيرين عمة»، وكأن هذا المثل يقول: يا أيتها المتزاحمتان على قلب هذا المسكين رفقاً به ثم رفقا، ولتفكّر كل منكما في وضعها لو كانت إحداكما موضع الأخرى، تذكري أيتها العمة أنك كنتِ في يوم من الأيام زوجة ابن ولك عمة، وفكري في شعورك ذاك نحو زوجك ونحو عمتك، وأنك كنت تكرهينها إن حاولت خطف قلب زوجك، فخففي من حدة الحكم على زوجة ابنك، وتحملي تصرفاتها، واعلمي أيتها الزوجة أنك ستصيرين بعد فترة من الزمن أُما لولد سيكون زوجاً وستكونين عمة، ففكري كيف تتصرفين وكيف يكون موقفك من قلب ابنك وقلب زوجته، فلينظر كل منكما إلى هذه الأوضاع حتى تقترب مشاعركما، وحتى تمكنا ذلك الرجل المسكين من السير في طريقه الوعر الطويل.

إستكمالاً نقول لو افترضنا على سبيل المثال أن اختك اكتشفت عيباً معيناً في زوجتك كأنها على سبيل المثال لا تحسن التنظيف او أنها لا تعرف الطبخ، ولكن هل أن أختك خالية من العيوب؟ وهل ترضى أمك أن تعامل ابنتها هكذا؟ بالتأكيد ستكون الإجابة لا وأن مثل هذه

التصرفات لن تجدي نفعاً.

إن بيت الزوجية ينبغي أن يكون دافئاً مفعماً بالود والمحبة والسلام، واحرصوا أيها الأزواج ان لا يكون هناك مكان للنزاع والصراع وتبادل الإتهامات، وينبغي على الزوجين أن يكونا حليمين في مثل هذه الظروف، وان يفكرا جيداً ولا سيّما الرجل وان يتصرف بطريقة تحفظ التوازن في الاسرة، فصحيح ان الأبوين عانا كثيراً من أجل ولدهما ولكن عليهما ان يفكرا أن ابنهما لابد له ان يتزوج ويستقل وان يؤسس حياته في ظل أسرة جديدة ويتحمل مسؤولياته كرجل، ولذا يتوجب على الأبوين ان يتفهما ذلك من أجل سعادة ابنهما ونحن لا ندعوا الأبناء ان ينسوا الآباء؛ لأن الجنة تحت أقدام الامهات، فاحترام الأبوين واجب حتى النهاية ومساعدة الابوين والإحسان إليهما من الأمور التي يحث عليها الإسلام ويؤكدها بشكل دائم عليها، كما انه في الوقت ذاته مطلوب من الزوجة أن تحترم وتعامل والديّ زوجها بمنتهى الإحترام والمحبة وان تنظر إليهما كأبوين لها، وأن تعلّم أبناءها إحترام الأجداد، وأن توفر لهما جواً أسرياً يليق بهما وينعمان في ظله بالدفء والراحة، وخاصة عندما يزحف عليهما شتاء الشيخوخة، وان مثل هذه المعاملة سوف تقضي على هواجس الأبوين في فقدان ابنهما، بل وانهما سيشعران بأن الله تعالى وهبهما ابنة طيبة ترعاهما.

الحلقة الثانية عشرة
إفشاء الأسرار الزوجية

إن هناك الكثير من الأزواج والزوجات يقومون بإفشاء أسرار الحياة الزوجية بشكل أو بآخر، ولكن ينبغي ان تحفظ الزوجة أسرار زوجها وأولاده وماله وبيته وشرفه، فعن رسول الله محمدﷺ أنه قال: «**كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته**»[1]، نعم ان الله تبارك وتعالى سيسأل يوم القيامة كل امرأة أفشت سر زوجها؛ لأن المرأة مؤتمنة على أسراره حيث قال رسول اللهﷺ: «**إذا حدث رجلاً بحديث ثم التفت فهي أمانة**»[2]، وقالﷺ: «**المجالس بالأمانة**»، فما الداعي والمبرر أن تخبر الزوجة جارتها بما يفعله

(١) ميزان الحكمة: ٢/ ح ١٢١٢.

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٢٢٦.

زوجها داخل البيت؟ فهذا سر ولا يجوز شرعاً ان تفشي المرأة أسرار زوجها التي لا يرغب باطلاع الناس عليها، سواءً أفشت السر لأمها او أختها او لجارتها، بل والاسوء من ذلك هو إفشاء العلاقة الخاصة بين الزوجين، فهذا سر عظيم سيسأل الله عنه يوم القيامة، احفظ أم لم يحفظ؟، فمن أخلاقيات الزوجة المسلمه ألا تفشي لزوجها سراً، فإن فعلت فهي بذلك تضعف بيدها أواصر حياتها الزوجية، وما في قلب زوجها لها من تقدير واحترام، فالزوج عندما يبوح بسر لزوجته فإنه يعتبرها اقرب الأقرباء إليه.

نظراً لخطورة ما يترتب على إفشاء السر على الحياه الزوجية، وخاصة فيما يتعلق بالزوجين، فقد حذّر الإسلام الزوج والزوجة من معصية الوقوع في هذه الرذيلة، والحقيقة ان النساء أكثر ميلاً من الرجل لإفشاء الأسرار؛ لقدرتها المحدودة على تحمل متاعب كتمانها، ومما يساعد على اكتساب المرأة هذه الصفة اكثر من الرجل انها ميّاله عادة إلى كثره التحدّث عن الرجل، فحين تلتقي المرأة بصديقاتها فإنه يحلو لهن التحدث في كثير من أمورهن الشخصية بما في ذلك أسرار حياتهن الزوجية.

مقابل ذلك فإن هناك نساء أكثر أمانة على السر من بعض الرجال، فالأمر يتوقف على الطباع والأخلاقيات، عزيزتي الزوجة لا تخرّبي بيتك بلسانك إذ ان إفشاء الأسرار الزوجية أو جعل مايدور في بيت

الزوجية من خبايا وأمور خاصة موضع حديث بين الزوجة وغيرها من الزوجات له خطورة بالغة وكبيرة ولذلك حذّر رسولنا الكريم ﷺ المرأة من ان تنعت لزوجها امرأه أخرى، وعلى العكس من هذا، فإن حديث المرأة عن أسرارها الزوجية بطريقه تسيئ إلى زوجها قد يحمل أيضاً خطراً كبيراً حين تشجعها احدى المستمعات على هذه الإساءة وتحرضها على زوجها ولو بطرق ملتويه، ربما لغيره منها في نفسها.

إن أسرار الحياة الزوجية أسرار يحرم إفشاءها، والأزواج العاقلون هم الذين يسترون عيوبهم وأسرارهـم عن الناس، وعند حدوث الأزمـات والمنازعات بينهم تجدهم يصلحون أخطاءهم بأنفسهم دون ان يدعوا الأهل والأقارب والأصدقاء؛ خشيه إفشاء اسرارهم وخباياهم، ولتعلمي أيتها الزوجة ان كثيراً من الناس ممن تظنين بهم حسن النيه والخلق القويم قد ينتهزون الفرصه للشماته والحقد مما يعود عليك بالخراب، فمتى ما وقع خلاف او نزاع اصبري ولا تتهوري لئلا تفشي سراً فإن ذلك احفظ لك ولزوجك ولعائلتك.

المحتويات

الحلقةالأولى: واجبات الحياة الزوجية..... ....٥

الحلقة الثانية:حسن التبعّل ١٠

الحلقة الثالثة: شكاوي الزوجين..... .....١٤

الحلقة الرابعة: الأخلاق وانعكاسها على حياة الزوجين..... ..١٧

الحلقة الخامسة: فن الحديث مع الزوج في الوقت المناسب..... ..٢٠

الحلقة السادسة: الروتين في الحياة الزوجية..... ...٢٤

الحلقة السابعة: كيفيةالتعامل: مع الزوج العصبي..... .. ..٢٧

الحلقة الثامنة: كيفية بناء عش السلام..... ... .٣٠

الحلقة التاسعة:كيف تصبحين زوجة راقية؟..... ... ...٣٣

الحلقة العاشرة:الإحترام بين الزوجين..... ....٣٦

الحلقة الحادية عشرة: أيها الازواج لا ترتبوا أثراً..... ....٤٠

الحلقة الثانية عشرة:إفشاء الأسرار الزوجية..... ....٤٤